Sunnuntai 31.03.2019- Joh. 6: 1-15. Aihe: Elämän leipä. Lukukappaleet: Ps. 84: 6-13; 5.Mooses 8: 2-3; 1.Kor. 10: 1-6

الاحد 31. 03. 2019- إنجيل يوحنا 6: 1-15. الموضوع: خبز الحياة- قراءات إضافية: مزمور 84: 6-13؛ التثنية 8: 2-3؛ كورنثوس الأولى 10: 1-6

السلام عليكم. يسوع المسيح يطعم خمسة آلاف رجلا بخمسة أرغفة شعير وسمكتين. هذا الذي نتأمله الان في إنجيل يوحنا الاصحاح السادس والاعداد الأول الى الخامس عشر. اليكم قراءة النص باسم يسوع:

بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تلاَمِيذِهِ. وَكَانَ الفِصْحُ عِيدُ الْيَهُودِ قَرِيباً. فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعاً كَثِيراً مُقْبِلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ: مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزاً لِيَأْكُلَ هَؤُلاَءِ؟ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ: لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يَسِيراً. قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ؟ فَقَالَ يَسُوعُ: اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ. وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ وَوَزَّعَ عَلَى التّلاَمِيذِ وَالتّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِتلاَمِيذِهِ: اجْمَعُوا الْكِسَرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ. فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.

هذه كلمة الله

يسوع أطعم خمس ألاف راجل بخمسة أرغفة شعير وسمكتين. يسوع رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ الجمع قادما إِلَيْهِ وسأل كيف يمكن إطعامهم. يسوع كان يرى الناس معذبين وضالّين كغنم لا راعي لها. قال مرّة لتلاميذه على ناس كانوا أيضا آتيين اليه: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. يسوع يشبه الناس بحقول مستعدة للحَصاد. وبهذا فهو

يشير الى ضرورة تبشيرهم برسالة الله المفرحة، الانجيل. صحيح ونحن نعيش في عالم خاضع للباطل والانانية. كثيرون يمرضون من كثرة الاكل، وآخرون يموتون بالجوع. وصحيح أيضا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَل بِكُلِّ كلمة تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ. وكلمة الله هو يسوع المسيح محيي النفوس الذي نبشر به.

وإنجيل متّى يروي الحدث ويقول أنه كان المساء لما اقترب التلاميذ إلى يسوع قائلين: هذا المكان مقفر وقد فات الوقت فاصرف الجموع ليذهبوا إلى القرى ويشتروا طعاما لأنفسهم. فقَالَ يسوع لِفِيلُبُّسَ التلميذ: من أين نشتري خبزا لنطعم هؤلاء كلهم؟ ويسوع سأله ليختبره والرب يختبرنا أيضا في كل حين هل نؤمن أنه هو يقدر أن يغير حياتنا لما هو أفضل؟ ونحن نقول: نعم يا رب، أنا أومن أنك أنت يسوع الحي تقدر كل شيء.

العدد الكثير فشّل التلاميذ. في الاناجيل الثلاثة يسوع قال لتلاميذه: لاَ حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا. وفيلبس جاوب وقال: لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يَسِيراً. فيلبس نظر للمشكل بطريقة بشرية فأعطى جواب بشري. فيلبس مسكين حار. ما العمل؟ كيف يقدر هو والتلاميذ يعطوا طعام كافي لهذا الجمهور؟ من أين يجبروا المال؟ فيلبس نسى ما شاهده من معجزات صنعها يسوع من قبل. فيلبس نظر للعدد والمادّة: أين يجد المال الكافي ليشتري الخبز هذا الجمهور؟

أندراوس واحد الاثنى عشر قال انه وجد ولد عنده خمسة أرغفة شعير وسمكتين. والولد كان مع الجماعة. ربما كان رايح من بينه للسوق أو راجع من السوق لبيته. فرأى هذا الجماعة فوقف ليسمع ليسوع أيضا. أندراوس قدم الولد ليسوع والولد أعطى ليسوع ما كان عنده. لما قال التلاميذ ليسوع: مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ؟ يسوع أخذ من يد الولد الخبز والسمك وقَالَ لتلاميذه: اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ. وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. على الأرض الخضراء والعشب الرتب.

ويسوع جعلهم يتّكئون وكأنهم في حفل. ومع يسوع دائما حفل لانه لطيف ومبارك، مع يسوع لا نخاف شرا، مع يسوع ليسنا وحدنا. هو يشبع أرواحنا الجائعة والعطشانة للسلام ومعرفة الله بالحق. فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ كما كان والد الأسرة يشكر الله من اجل الطعام

ويقول: مبارك أنت يا رب إلهنا الذي يخرج الخبز من الأرض. يسوع شكر كما سيشكر عن الخبز والنبيذ في آخر ليلة مع تلاميذه قبل صلبه من أجلهم وأجلنا. وَوَزَّعَ الرب عَلَى التّلاَمِيذِ وَالتّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. كلهم أكلوا وشَبِعُوا وعلى كلام يسوع جَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ.

ربما صار للولد صاحب الارغفة والسمكتين مشكل كبير الان. كيف يحمل كل هذا الخير الذي تبقّى بسبب سخائه؟ لما الرب يسوع يفعل شيء فهو يفعله بالكثرة. ويسوع يؤكد لنا: وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. ولا ننس وعد الرب: وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. لما فيلبس نظر للعدد والمادة هذا الولد نظر الى يسوع ولم يسأل هل هذا يكفي لانه أعطاه من كل قلبه.

مثال فيلبس كُتِب لتعليمنا حتى لا ننظر للعدد والظروف المفشلة وننسى الله القادر على كل شيء وعنايته. المستحيل عند الناس مستطاع عند الله. من القليل الله ينتج الكثير. الولد وقف ليسمع ليسوع وكلام الرب دخل في أذنيه والى قلبه وهو قدم كل ما كان عنده؛ إيمانه البسيط جعله ينظر الى يسوع أنه يستطيع أن يعمل شيئا به. ويسوع أخذه في يده الكريمة وبارك وأكثر ما أعطاه الولد وبركة الله صارت على ذاك الولد الى الابد بالتأكيد.

بعدما أشبعهم بكلامه المجيد أشبعهم يسوع بخبز عادي وسمكتين وكشف لهم قوته الإلهية في هذا العمل العجيب. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءةً وَالآكِلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ دون النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدَ. مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَ الرَبُّ، كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعها، إمتلأت الأَرْضُ مِنْ غِنَاه، يَفْتَحُ يَدَهَ فَنَشْبَعُ خَيْراً. ونسأل الله أن يشبع قلوبنا وأرواحنا ويملأنا بالإيمان مثل هذا الولد الذي قدّم كل ما كان عنده والذي أكثره الرب يسوع بالفعل. أنت تأتي الى يسوع بثقة كما أنت وتعطيه حياتك كما هي والرب يقبلك ويغيرك لما يرضى به الله الاب. نعم الرب يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر.

وبعدما رأت الناس هذه الآية التي صنع الرب يسوع لهم قالوا: هذ هو النبي الآتي الى العالم وأرادوا أن يضعوه ملكا ولم تكن هذه أول مرة أراد الناس وضع يسوع ملكا عليهم.

والرب يسوع لا يحتاج لقرار الناس وإختيارهم له. هل سمعوه لما أخذ الارغفة والسمكتين وشكر وبارك لفائدتهم؟ هل شكروا الله الذي أنعم عليهم بنبي أعظم من موسى الذي أعطى آبائهم المنّ الذي كان الله ينزله عليهم من السماء؟ بلا. أرادوا أن يضعوا يسوع ملكا عليهم مثلما عمل آبائهم الف سنة من قبل لما طلبوا النبي صموئيل أن يوضع عليهم ملكا ليكونوا مثل باقي الشعوب. والرب يسوع كان يعرف أنهم سينكرونه في اليوم التالي كما نقراه في متابعة هذا الاصحاح.

بالحق يسوع هو الملك وهو ملك الملوك ومملكته ليست من هذا العالم. يسوع المسيح جا من الله وفتح لنا هو الباب لملكوت الله. فهو الطريق والحق والحياة ولا احد يأتي الى الله الآب إلا بيسوع له المجد. والناس الذين أكلوا الخبز والسمك من عمل المسيح المبارك قالوا له في متابعة هذا الاصحاح: فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ يسوع قال لهم وقول يسوع هو موجه لنا أيضا يقول: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ، مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فلاَ يَعْطَشُ أَبَداً. وَلَكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ.

طناش المرة في هذا الاصحاح يقول يسوع عن نفسه أنه هو الخبز الذي يعطي الحياة. ويسوع المسيح هو هو، أمس واليوم والغد. ويقول ايضا: اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ الفاني بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لأَنَّ هَذَا اللَّهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ. ونحن نقول مع سِمْعَانُ بُطْرُسُ الذي ليسوع في نهاية الاصحاح: يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وكلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ؟ أمين. النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.